وسبعين سنة رضي الله عنه

خلافة الوليد بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعد عبد الملك ابن مروان ابنه الوليد بويع له بالخلافة يوم توفي والده ولم يدخل المنزل حتى صعد المنبر فقال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون على مصيبتنا بامير المومنين والحمد لله على ما انعم به علينا من الخلافة قوموا فبايعوا قال الحافظ ابن عساكر كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المساجد بدمشق واعطى الناس وفرض للمجذومين وقال لا تسالوا الناس واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قائدا وكان يبر حملة القران ويقضي عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموي وهدم كنيسة مريحنا وزادها فيه وذلك في ذي القعدة سنة ست وثمانين وذكر انه كان في الجامع وهو يبني اثني عشر الف رخم وتوفي الوليد ولم يتم بناه فاتمه سليمان اخوه كان جملة ما انفق على بنايه اربعمايه صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار وكان فيه ستماية سلسلة ذهب للقناديل وما زالت الى ايام عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه فجعلها في بيت المال واتخذ عوضها صفرا وحديدا وبنى قبة الصخرة ببيت المقدس وبنى الجامع النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة النبوية فيه وله اثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك فقد روي عن عمر ابن عبد العزيز قال لما الحد الوليد ارتكض في اكفانه وغلت يداه الى عنقه فنسال الله العافية وفتح في ايام خلافته الفتوحات العظام مثل السند والهند والاندلس وغير ذلك انتهى وقوله ان الوليد بنى قبة الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير رضي الله عنهما لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا من ان ياخذ منهم ابن الزبير البيعة فكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير رضي الله عنهما كما سياتي ان شا الله تعالى عن ابن خلكان وغيره ولعلها تشعثت فهدمها الوليد وبناها والله اعلم وتوفي الوليد ابن عبد الملك في خامس عشر جمادى الاخرة سنة ست وتسعين بدير مران عن ست واربعين سنة

وقيل

وقيل ثمان واربعين سنة وحمل على اعناق الرجال وتولى دفنه عمر ابن عبد العزيز وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر

خلافة سليمان بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده اخوه سليمان بويع له بالخلافة يوم موت اخيه وكان سليمان بالرملة فلما جاته الخلافة عزم على الاقامة بها ثم توجه الى دمشق وكمل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وجهز اخاه مسلمة ابن عبد الملك في سنة سبع وتسعين الى غزو الروم فانتهى الى القسطنطينية فنازلها وستاتي الاشارة الى شي من ذلك في باب الجيم في لفظ الجراد ومما يحكى من محاسنه رحمه الله ان رجلا دخل عليه فقال يا امير المومنين اذكرك الله والاذان فقال له سليمان اما اذكرك الله فقد عرفناه فما الاذان قال قوله تعالى فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال سليمان ما ظلامتك قال ضيعتي فلانة غلبني عليها عاملك فلان فنزل سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع خده على الارض وقال والله لا ارفع خدي من الارض حتى يكتب له برد ضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خده رحمه الله لما سمع كلام ربه الذي خلقه وخوله في نعمه خشي على نفسه من لعن الله تعالى وطرده قيل انه اطلق من سجن الحجاج ثلثماية الف ما بين رجل وامراة وصادر ال الحجاج واتخذ بن عمه عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه وزيرا ومشيرا وانه اراد ان يكتب يزيد ابن ابي مسلم وزير الحجاج فقال له عمر ابن عبد العزيز سالتك بالله يا امير المومنين لا تحيي ذكر الحجاج باستكتابك يزيد فقال له يا عمر اني لم اجد عنده خيانة في درهم ولا دينار فقال له يا امير المومنين ان ابليس اعف منه في الدرهم والدينار وقد اغوى الخلق كلهم اجمعين فاضرب سليمان عما عزم عليه وفي كامل المبرد وغيره ان يزيد هذا دخل على سليمان بن عبد الملك وكان يزيد قبيحا دميما فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واشركك في امانته فقال يا امير المومنين لا تفعل هذا قال ولم قال لانك رايتني والامر عني مدبر ولو رايتني والامر علي مقبل لاستعظمت ما استقبحت مني ولا ستعظمت

قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1